التنمية المستدامة في الجانب البيئي عند الرسول محمد ﷺ

أ.م.د. علي زناد كلش
المديرية العامة للتربية في ميسان

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/١/٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٢/١٦

الملخص

يُعد موضوع "التنمية المستدامة في الجانب البيئي عند الرسول محمد ﷺ " من الموضوعات التي تتسم بالأهمية والضرورة في آن واحد، فمن ناحية الأهمية لما يشهده العالم من تلوث بيئي كبير وغير مسبوق، ومن ناحية الضرورة بيان الصورة الحضارية للشخصية المحمدية التي حاول المغرضون الانتقاص منها وتشويهها، فكان هذا البحث بمثابة الانتصار لشخص النبي محمد ﷺ والدفاع عنه.

تنوعت مطالب البحث بين المدخل اللغوي في بيان مفاتيح البحث، ومن ثم الإرشادات النبوية التي تحث على الالتزام الشرعي والأخلاقي في تنضيج الرؤية التنموية للبيئة وسبل استدامتها، فضلاً عن استجلاء القواعد النبوية في تعزيز السلوك الإيجابي الناظر لأهمية وحساسية التعامل مع موارد البيئة الطبيعية، ويشكل التنوع الإحيائي من دور كبير ومؤثر في التوازن البيئي ومنع حدوث اختلالات بيئية تعود بالسلب على الأجيال الحاضرة والقادمة، فأصاب النبي محمد ﷺ نجاحاً كبيراً في هذا الجانب ووضع الحلول الناجعة لكل ما يرتبط بالجانب البيئي ومتعلقاته، ولا يظن ظان أن التعليمات والإرشادات والتوصيات النبوية كانت زمنية في وقتها وانتهت بل نجدها تُحاكي ما نعانيه اليوم من مشكلات بيئية خطيرة نتيجة التعسف والاستخدام الخاطئ لمواردها، إذ وضع الرسول محمد ﷺ برنامج متكامل قريب وبعيد زمنياً يتعاطى مع البيئة بصورة حضارية تعكس الوجه المشرق للدين الإسلامي ورسالته الصالحة لكل زمان ومكان .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Sustainable Development in the Environmental Aspects According to the Prophet Muhammad (peace be upon him)

Assist Prof Dr. Ali Zannad Kalash
General Directorate of Education in Maysan

Abstract

The topic is "Sustainable development in the environmental aspect of the Prophet Muhammad" one that's important and necessary at the same time. In one side of importance, the world is witnessing a large and unprecedented environmental pollution. Another side of necessity, an explanation of the civilized feature of the Muhammadan personality, which the malicious people tried to disparage and distort.

This topic was a victory for the person of the Prophet Muhammad and defending him. However, the diversity of the topic's subjects between the linguistic entrance to explain the topic keys, then the prophetic instructions

that urge legal and moral commitment to mature the development vision for the environment and ways to sustain it. In addition to clarifying the prophetic rules to promote positive behavior of intendant to the importance and sensitivity of dealing with the natural resources of the environment. As well as the significant and influential role that biodiversity plays in the environmental balance and to prevent the occurrence of environmental imbalances which negatively affect the present and future generations. So, the Prophet Muhammad achieved great success in this aspect and developed effective solutions for everything related to the environmental aspect and its peripherals. An accuser doesn't think that the instructions, guidance and recommendations of the Prophet were temporary in that time and finished, but we find it simulates what we suffer today from serious environmental problems as a result of abuse and wrong use of its resources. Finally, the Prophet Muhammad sets an integrated approach that goes beyond the time and deals with the environment in a civilized way that reflects the bright face of the Islamic religion and its message that is valid for every time and place.

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض وما بينهما ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله ﴿ ﷺ ﴾ وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.

يُعد البحث في سيرة النبي الأكرم محمد ﴿ ﷺ ﴾ في المرحلة الراهنة من الضرورات التي تدفع قلم الباحث أن يسطر فكره في هذا الجانب، لا سيما الكتابة في الموضوعات الحضارية التي تظهر الصورة الناصعة والحقيقية لشخص الرسول محمد ﴿ ﷺ ﴾ بعد الهجمة الكبيرة التي تريد النيل من رسول الإسلام ﴿ ﷺ ﴾ وتشويه صورته، لذا فإن اختيارنا لموضوع (التنمية المستدامة في الجانب البيئي عند الرسول محمد ﴿ ﷺ ﴾ جاء لهذا السبب المباشر وهو انتصاراً لهذا النبي العظيم .

إن هذا الموضوع فيه من الصعوبة ما يجعل الباحث يستطلع بقراءة دقيقة وواعية في استنطاق النصوص المرتبطة بجزئية البيئة ، لا سيما وأن موضوع التنمية المستدامة لم يكن موجوداً بهذا اللفظ الصريح وإنما بالمضمون مما يجعل الباحث يوظف النصوص ذات الصلة بالموضوع ، للوصول إلى تكوين رؤية عامة عن تنمية البيئة في فكر الرسول محمد﴿ ﷺ ﴾.

قُسّم البحث إلى مباحث واشتملت هذه المباحث على مطالب عدّة كالآتي :

المبحث الأول : المدلول اللغوي والاصطلاحي للمفاهيم.

المبحث الثاني: الإرشادات النبوية في التنمية البيئية وسبل استدامتها.

المبحث الثالث: القواعد النبوية التربوية في تعزيز السلوك الإيجابي للبيئة واستدامتها

واختتم البحث بنقاط موجزة جُعلت خاتمة للبحث وما توصل إليه من معطيات مرتبطة بالموضوع ، واستخدم في البحث العشرات من المصادر المختلفة التي لها ارتباط مباشر وغير مباشر بموضوع البحث كلٌ حسب مضانه .

ولا ندعي الكمال فيما كتبناه، فالكمال لله وحده، وإنما أردنا إبراز الصورة الحضارية لرسول الرحمة والإنسانية ﴿ ﷺ ﴾ بقدر عقولنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى قيام يوم الدين .

المبحث الأول: المدخل اللغوي والاصطلاحي

المدلول اللغوي والاصطلاحي للمفاهيم

التنمية: مفهوم التنمية مأخوذ من لفظة "نمّى" بمعنى الزيادة، إذ ورد "نمي النماء الزيادة نمى نميا ... ونماء زاد وكثر"[١]، ومعنى ذلك أن لا تكون الزيادة لوحدها كافية في مجال التنمية والمفهوم المراد تحقيقه وإنما تستلزم تلك الزيادة التغيير نحو الأفضل، والانتقال من حال إلى حال أفضل .

المستدامة: لغة مأخوذة من ديمومة الشيء واستدامته بصورة مستمرة مع مرور الوقت، إذ ورد في معرض بيان هذا المفهوم أنه "أدامه واستدامه تأنى فيه وقيل طلب دوامه"[٢]، "دَامَ الشَّيءُ يَدُومُ إذا طَالَ زَمانُه"[٣]، ولهذا وصفت عائشة عمل النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ "كان عَمَلُهُ دِيمَةً"[٤] .

يشير مفهوم الاستدامة في الإطار اللغوي إلى الدوام والاستمرار دون انقطاع، مقرونًا بضرورة التأني والرفق في التعامل مع الموارد، كما أشار إلى ذلك ابن منظور . ويُستفاد من هذا المعنى أن المحافظة على الموارد تتطلب استخدامًا رشيدًا ومتوازنًا، بعيدًا عن الإفراط والإسراف، بما يضمن استمراريتها وإمكانية الانتفاع بها لأطول مدة ممكنة، ويحول دون نضوبها أو استنزافها.

أما من الناحية الاصطلاحية، فتعرف الاستدامة بأنها عملية شاملة ومستمرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف إلى تحقيق تنمية متواصلة في مستوى حياة الأفراد ورفاهيتهم، من خلال المشاركة الفاعلة لجميع أفراد المجتمع، على أساس التوزيع العادل لعوائد التنمية ومواردها، بما يضمن تحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل.[٥] .

والمُلاحظ على التعريف اللغوي والاصطلاحي للاستدامة إنهما يشتركان في مسألة الضمان والاستمرارية لاستهلاك الموارد مع مرور الزمن للأجيال الحاضرة واللاحقة .

البيئة تُعرَّف البيئة بأنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يشتمل عليه من عناصر طبيعية وبشرية، يتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها بصورة متبادلة. وهي المصدر الذي يستمدّ منه الإنسان مقومات حياته الأساسية من غذاءٍ وكساءٍ ودواءٍ ومأوى، وفيها يمارس مختلف أنشطته

وعلاقاته الاجتماعية مع غيره من الأفراد، مما يجعلها الإطار الشامل الذي يربط بين الإنسان ومحيطه الطبيعي والاجتماعي على حدٍّ سواء [٦] .

وعُرّفت البيئة أيضاً بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ، من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر[٧].

التنمية المستدامة : هناك تعريفات عدّة أُدرجت في بيان هذا المفهوم منها :

أولاً : إن التنمية المستدامة هي التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها[٨] .

ثانياً : عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر ، دون المساس بقرارات الأجيال القادمة[٩] .

نخلص إلى تعريف يجمع هذه التعريفات تحت عنوان الاستدامة البيئية وهي العلاقة بين الإنسان ومكونات البيئة التي تنتج تفاعل إيجابي يمكنّه من استثمار وتوظيف الموارد المتاحة بما يخدم المصالح العامة والخاصة وبما يضمن استمراريتها والحفاظ عليها وفق المبادئ العامة التي أقرّتها الشريعة الإسلامية .

المبحث الثاني: الإرشادات النبوية في التنمية البيئية وسبل استدامتها

أولاً : الزراعة والتشجير

تحفل السيرة النبوية الشريفة بالعديد من التوصيات والتطبيقات المختصة بالزراعة، وقيمة الإرشادات هذه تدخل في الجانب التنموي الذي يسهم في الاستدامة البيئية المرتبطة بعمارة الأرض وتوفير الغذاء، ويأتي ذلك من خلال الحث النبوي على الغرس والتشجير والزراعة، ولنا أن نضع جملة من التطبيقات النبوية في هذا الميدان، إذ ورد عن رسول الله محمد ﴿ ﷺ ﴾" من كانت له أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أو لِيَمْنَحْهَا فَإِنْ لم يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ"[١٠]، والذي نؤشره من هذا الحديث أن النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ يحث على الدعوة والتشجيع على استثمار الأرض، ويعدها قاعدة أصيلة في ميدان التنمية المستدامة المرتبط بالزراعة بتوفير الغذاء والاستقرار المجتمعي سواءً للجيل الحالي أو الأجيال القادمة، مع التأكيد والإلحاح النبوي على المنع والنهي من ترك الأرض بوار دون الاستفادة منها، أو إعارتها لأخر لا يحسن استغلالها وإحيائها مما يُعد تخريباً للأرض وضياع لطاقتها الانتاجية، ودلالة هذا القول نجده من قول أحد الصحابة" لقد نَهَانَا رسول اللَّهِ ﷺ عن أَمْرٍ كان بِنَا رَافِقًا قلت ما قال رسول اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ قال دَعَانِي رسول اللَّهِ ﷺ قال ما تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ قلت نُؤَاجِرُهَا على الرُّبُعِ وَعَلَى الْأَوْسُقِ من التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ قال لَا تَفْعَلُوا ازْرَعُوهَا أو أَزْرِعُوهَا أو أَمْسِكُوهَا قال رَافِعٌ قلت سَمْعًا وَطَاعَةً"[١١].

وفي إرشاد نبوي آخر فيما يخص التنمية البيئية ذات الارتباط بالزراعة، ذُكر عن الرسول محمد﴿ ﷺ ﴾ قوله: "ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أو إِنْسَانٌ أو بَهِيمَةٌ إلا كان له بِهِ صَدَقَةٌ"(١٢) وفي لفظ آخر "ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلا كان ما أُكِلَ منه له صَدَقَةً وما سُرِقَ منه له صَدَقَةٌ وما أَكَلَ السَّبُعُ منه فَهُوَ له صَدَقَةٌ وما أَكَلَتْ الطَّيْرُ فَهُوَ له صَدَقَةٌ ولا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إلا كان له صَدَقَةٌ"(١٣)، الأمر المهم في هذا المجال أن النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ ربط الغرس والزراعة بالجانب الديني وجعل ما يقدم عليه المسلم يدخل في إطار الصدقة والثواب ليكون لهذه الدعوة الأثر الفعّال والمشاركة الحثيثة في الغرس والزراعة، لأن ربط الأمر بالجانب الديني يعزز جانب المشاركة فضلاً عن عامل دفع قوي للإنسان نحو الزراعة وهو ما ذكره ابن حجر بقوله: "الحديث فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض ويستنبط منه اتخاذ الضيعة والقيام عليها"(١٤)، والمستفاد من الحديث النبوي الآنف الذكر يمكن توظيفه كدعوة تشجيعية في إمكانية الغرس والزراعة في أي مكان قابل للزراعة بما فيها الحدائق المنزلية الشخصية، التي تسهم إسهاماً مباشراً في الاستدامة البيئية، وتوفير جانب غذائي . على الأقل لصاحب المزرعة بما يحقق له الاكتفاء الذاتي، مع إضفاء الطابع الجمالي على المكان، وتلطيف الأجواء وتنقيتها، والأهم من ذلك هو استثمار طاقة الأرض وعدم موتها بالبوار .

ويأتي هذا التأكيد النبوي على الزراعة كونها تمثل نبض الحياة على الأرض، ولا يمكن للتوازن بكافة أبعاده أن يجد طريقه دون وجود الزراعة وإلا لكان الخلل التوازني البيئي موجوداً، إذ أن "التوازن البيئي محور ضابط للموارد الطبيعية بهدف رفع المستوى المعيشي مع جميع جوانب وتنظيم الموارد البيئية بحيث تشكّل عنصراً أساسياً ضمن أي نشاط تنموي بحيث تؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطتها ومواقع مشاريعها بما يهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة "(١٥) .

ثانياً : إحياء الأراضي الموات

الأرض الموات هي الأرض الخراب الدارسة"(١٦)، والأرض الميتة هي الأرض البور، التي لا زراعة فيها ولا بناء ... وموت الأرض إنما يكون بتركها بوارا لا ينبت فيها نبات، ولا يغرس فيها شجر ، ولا يقوم فيها بناء ولا عمران(١٧) ، ولهذا المعنى يُعد هذا المجال من المجالات التي حثت عليها السنة النبوية الشريفة ، فالرؤية النبوية ناظرة إلى منع الضرر البيئي أولاً فضلاً عن الاستثمار الأفضل والأنفع ثانياً ، إذ تشكل الأحاديث النبوية التي يدرجها الفقهاء في باب (إحياء الموات) مؤشراً وباعثاً قوياً على تحقيق التنمية المستدامة التي تحفظ الثروات للجيل الحالي والقادم ، إذ ورد عن النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ قوله " من أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ " (١٨) ، وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ " من أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ له "(١٩) ، إذ نجد في هذه التوصية النبوية الغنية بالدلائل التنموية تشجيعاً على إحياء الأراضي البوار والمتروكة ، والتحريض على استثمارها في قبال جائزة الامتلاك والاستحواذ على هذه الأرض تثميناً للمجهود الذي بُذل إزاء ذلك الإحياء ، وهناك التفاتة لطيفة في

كلمة إحياء وكأن النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ يوظّف هذا المعنى في إنقاذ وإعادة الحياة الى شخص ميت أو قارب على الموت لما لهذا العمل من أجر وثواب ، وجعل الأرض كالإنسان تحيا وتموت " ولاريب أن حب التملك دافع فطري قوي في نفس الإنسان ، فإذا وجد أن كل ما يحييه ويعمره من الأرض يملكه ، دفع ذلك إلى تحريك الهمة وتقوية النشاط في توسيع دائرة الإحياء والعمران للأرض ، حتى تدخل في ملكه " [٢٠] ، ويأتي هذا التأكيد النبوي على إحياء الأراضي الموات لما لها من أثر إيجابي وفعّال في زيادة الانتاج الزراعي كغذاء للإنسان والحيوان ، والمردود الاقتصادي وما يوفره من عائدات مالية ، فضلاً عن دوره في المحافظة على تماسك التربة ومنعها من التفكك والتعرية ، أو تعريضها للتصحر . وفي مورد آخر للحث النبوي جاء " مَنْ أُعْمِرَ أَرْضًا فَهِيَ لِوَرَثَتِهِ "[٢١] ، والذي يفهم منه تعزيز روح التنمية المستدامة التي تفيد الاستمرارية في استثمار تلك الأراضي والمحافظة عليها عن طريق التسليم المتعاقب للأجيال (الورثة) كرسالة تطمينية لصاحب الأرض بأن ما تبذله من جهد لا يذهب لغيرك بل لك ولأبنائك ولأحفادك ، لتصبح مسألة رعاية الأرض والمحافظة كرعايتك وحمايتك لأبنائك .

ثالثاً : حفر الأنهار

من الدعوات النبوية التي تؤطر في مجال التنمية البيئية وسبل استدامتها هو حفر الأنهار وإجراء المياه فيها ، نظراً لما تشكله الأنهار من مورد يعود بالنفع العام على الإنسان والحيوان والنبات ، إذ ورد عن النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ من عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ أو مَسْجِدًا بَنَاهُ أو بَيْتًا لابن السَّبِيلِ بَنَاهُ أو نَهْرًا أَجْرَاهُ أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا من مَالِهِ في صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ من بَعْدِ مَوْتِهِ "[٢٢] .

المُلاحظ في هذا الحديث هو الربط الديني لمن يقدم على هذا العمل، إذ جعل النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ شق الأنهار من الأعمال التي تجني الثواب لصاحبها بعد موته، ليكون مدعاة للتوجه نحو القيام بهذا العمل ، فالنهر مورد مائي جديد ويتجدد ، ويشكل تجمع حيوي تتكاثر فيه الحيوانات المائية والبرمائية والنباتات، مما يُعد العمل بشق الأنهار من الأعمال ذات النفع العام ، ففضلاً عن الاستفادة في شرب الماء نجده يدخل في سقي المزروعات والحيوانات على حد سواء ، وهذه الدعوة النبوية نضعها في خانة الاهتمام المستقبلي للأجيال اللاحقة بما يحقق المنفعة ، فضلاً عن غرس هذه الثقافة في ذهن المسلم في جعل منفعته متحققة حياً وميتاً ، مما يُعد مصداق أمثل وعملي للاستدامة البيئية .

ومما يؤكد أهمية الجانب المائي في الفكر النبوي أن جعله من المباحات الثلاث التي لا يجب احتكارها واختزالها بشخص أو فئة معينة ، وهذا ما أكده أحد الباحثين بقوله " ونظراً لأهمية الماء ، جعله الله حقاً شائعاً ، بين البشر جميعاً ، فحق الانتفاع به مكفول للجميع ، بلا احتكار ولا إفساد ولا تعطيل " [٢٣] ، إذ ورد عن رسول الله﴿ ﷺ ﴾" ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ الْمَاءُ وَالْكَلَأُ وَالنَّارُ "[٢٤] وفي لفظ آخر

" الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ والكلأ وَالنَّارِ"[٢٥] ، بل وتعدى ذلك الاهتمام إلى الوعيد يوم القيامة لمن يمنع فضل الماء كلالة على أهميته وضرورته الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها ، إذ نُقل " عن عبدالله بن عمرو أنه كتب إلى عامل له على أرض أن لا تمنع فضل مائك فأني سمعت رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ يقول من منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ منعه الله فضله يوم القيامة "[٢٦] .

رابعاً: الاهتمام بالطرق والمحافظ عليها

حفلت السنة النبوية الشريفة بالعديد من التوصيات والإرشادات التي تحث على المحافظ على الطرق ورفع كل ما يسبب أذى للناس ومن شنه أن يؤثر على سلامة الطريق ونظافته مما يسبب تداعيات سلبية ، بل جعل النبي محمد إماطة الأذى بأنواعه من شعب الإيمان بقوله: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الْإِيمَانِ "[٢٧] ، والذي يبدو من الحديث الشريف إن إماطة الأذى هي كلمة جامعة لكل ما فيه إيذاء للناس وتخريب للطرق وخصوصاً لمن يستعملون الطرقات ويستغلونها شخصياً ، فالتوجيه النبوي ناظراً إلى تصحيح نظرة الناس للطرق وأهميتها ، فضلاً عن جعلها ثقافة مجتمعية ، وهذه الثقافة أتت أُكلها بما نستدل من رواية لصحابيين كانا يسيران في طريق " فأماط أذى عن الطريق فرأيت شيئا فبادرته فقال ما حملا ﷺ ما صنعت يا بن أخي قال رأيتك تصنع شيئا فصنعته قال أحسنت يا بن أخي سمعت النبي ﴿ ﷺ ﴾ يقول من أماط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت له حسنة دخل الجنة " [٢٨] ، ودليل آخر على تحقيق الهدف النبوي من جعل إماطة الأذى ثقافة عامة ما ورد بهذا الشأن " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ الله له فَغَفَرَ له "[٢٩] ، فروح التنمية ليست وقتية آنية بل لابد أن تتجذر في نفوس الناس وتصبح جزء من حياتهم وتعميمها على الجميع لتلقي نجاحاً كبيراً ، وهو ما يدلل على نجاح التخطيط النبوي لهذا الأمر في تشجيعه وبيان ثواب هذا العمل عند الله (عز وجل) ليكون محفزاً ﷺ للناس على انتهاج هذا النهج الإيجابي ،إذ ورد في ترغيب الناس لهذا العمل قول النبي محمد " لقد رأيت رَجُلًا يَتَقَلَّبُ في الْجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَهَا من ظَهْرِ الطَّرِيقِ كانت تؤذى الناس " [٣٠] ، فالذي يقرأ هذا الحديث يقف متأملاً طويلاً عن عظيم الثواب المتحصل لرجل قطع شجرة كانت تؤذي الناس فكان ثمن هذا العمل الدخول إلى الجنة ، مثل هذه الأحاديث تجعل الناس ﷺ عون ويتنافسون في المماثلة في هذا الفعل ، بالرغم إن قطع الشجر مما يحذر منه النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ كثيراً لكن من باب أخف الضررين نجد السماح حاضراً ، وفي سياق تشجيعي آخر قال رسول الله " عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ في مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عن الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ في مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ في الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ"[٣١] ، وجعل

النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ ما يفعله الإنسان من إماطة الأذى صدقة كدافع لجعل الأمر بصورة جماعية لا فردية بقوله " يُمِيطُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ "[٣٢].

في قِبال ذلك الترغيب نجد الوعيد والتحذير النبوي ممن يقدم على جلب الأذى للطرق وتخريبها والمارة من الناس ، إذ ورد عن رسول الله﴿ ﷺ ﴾ " اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثلاث الْبَرَازَ في الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ ""[٣٣] ، وفي حديث آخر " اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ قالوا وما اللَّعَّانَانِ يا رَسُولَ اللَّهِ قال الذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ الناس أو في ظِلِّهِمْ "[٣٤] ، ففضلاً عن إيذاء الناس يشكل تشويهاً لمنظر الطريق وتخريبه ويلحق بأضرار بيئية وصحية نتيجة المواد والقاذورات التي توضع في الطريق فتتحلل فيما بعد مسببة للكثير من الأمراض .

وفي مورد آخر نجد روح الوعيد حاضرة لكل من يقدم على أذى الناس في طريقهم ، إذ ورد " من آذَى الْمُسْلِمِينَ في طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عليه لَعْنَتُهُمْ "[٣٥] .

وإذا كانت الأحاديث النبوية الشريفة قد حثّت على إعمار الطرق وإصلاحها، وجعلت إماطة الأذى عنها – وهو أدنى صور الإصلاح– عملاً يؤجر عليه الإنسان، فإن شقّ الطرق وصيانتها المستمرة، وضمان سلامتها والمحافظة عليها يُعدّ من أسمى مظاهر التنمية الإنسانية والحضارية .فهذه الأعمال تسهم في تحقيق المصلحة العامة، وتيسير حركة الأفراد والمجتمعات، وتعزيز الأمن والسلامة، ودعم مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مستدام. "[٣٦]

خامساً : المحافظة على التنوع الإحيائي

من المجالات المهمة التي حصت عليها السنة الشريفة ودعت إلى الالتزام بها على وجه الإلزام الشرعي والأخلاقي هي المحافظة على التنوع الإحيائي للكائنات الحية ومنها الحيوانات، ولعل التساؤل الذي يُطرح في هذا المجال ما علاقة الحيوانات بالبيئة؟ وما دورها التأثيري على التنمية البيئية ؟

الإجابة عن هذين التساؤلين تكمن في معرفة الأهمية المتحققة من التوازن البيئي المتأتية من الحفاظ على هذا التنوع الحيواني ، إذ أن التنوع الإحيائي واحد من القواعد الأساسية لتوفير الحياة على الأرض ، ولولاه لكان هناك خلل في التوازن البيئي مما يعود بالضرر على الحياة العامة .

ومن هذا المنطلق، نجد أن الشريعة الإسلامية قد أولت عناية خاصة بتنظيم علاقة الإنسان بموارد البيئة، بما في ذلك الحيوانات، إذ أرست مجموعة من الضوابط الأخلاقية والسلوكية التي تحكم التعامل معها. فقد دعت إلى الرفق بالحيوان، ونهت عن القسوة والإيذاء، كما حرّمت الاستغلال الجائر أو الاستهلاك غير الرشيد الذي يؤدي إلى استنزافها أو انقراضها. [٣٧] ولا يقتصر الأمر على البعد الأخلاقي فحسب، بل يمتد إلى البعد البيئي والعلمي، إذ تمثل الكائنات الحية بأنواعها المختلفة عنصرًا أساسيًا في تحقيق التوازن البيئي، من خلال المساهمة في استقرار المناخ، وحماية موارد المياه والتربة . كما تُعد التنوعات الحيوية مصدرًا غنيًا للمعلومات الوراثية (الشيفرات الجينية)، التي تُعين العلماء على

استنباط محاصيل جديدة وتحسين الأنواع الزراعية والحيوانية القائمة .ويُعد فقدان أي نوع رئيسي أو فرعي من الكائنات الفطرية خسارة علمية وبيئية جسيمة، إذ يؤدي إلى ضياع جزء من هذا المخزون الوراثي الذي يصعب تعويضه(٣٨) .

ولهذه الأسباب وغيرها نجد السنة النبوية الشريفة جاءت حافلة بالعديد من الأحاديث الناهية عن التعرض للحيوان بل وبيان العقوبات الأخروية التي تنتظر من يقدم على هذا الفعل ، ومن مصاديق هذه الأحاديث نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

قال رسول الله محمد ﴿ ﷺ ﴾:" عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حتى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا ولا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ولا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ من خَشَاشِ الأرض"(٣٩) ، وذُكر أيضاً في هذا الصدد عن رسول الله محمد﴿ ﷺ ﴾ إنه " مَرَّ رسول اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ بِبَعِيرٍ قد لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فقال اتَّقُوا اللَّهَ في هذه الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً "(٤٠) ، وفي نهي نبوياً آخر قال النبي محمد " لَا تَتَّخِذُوا شيئا فيه الرُّوحُ غَرَضًا "(٤١) ، بل وصل الأمر إلى أن النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ قد لعن من وسم حماراً ، إذ ذُكر " أَنَّ النبي ﴿ ﷺ ﴾ مَرَّ عليه حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجْهِهِ فقال لَعَنَ الله الذي وَسَمَهُ "(٤٢).

ومن مصاديق الرؤية النبوية الناظرة للعناية بالحيوان لمعرفته بأهميتها في المجالات المختلفة ومنها التوازن البيئي والخوف عليها من الاستهلاك الجائر ، نُقل عن أحد الصحابة قال :"أردفني رسول اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ فاسر إِلَيَّ حَدِيثاً لاَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَداً أَبَداً وكان رسول اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ أَحَبُّ ما اسْتَتَرَ بِهِ في حَاجَتِهِ هَدَفٌ أو حَائِشُ نَخْلٍ فَدَخَلَ يَوْماً حَائِطاً من حِيطَانِ الأَنْصَارِ فإذا جَمَلٌ قد أَتَاهُ فَجَرْجَرَ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ قال بَهْزٌ وَعَفَّانُ فلما رَأَى النبي ﴿ ﷺ ﴾ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَمَسَحَ رسول اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ فَسَكَنَ فقال من صَاحِبُ الْجَمَلِ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فقال هو لي يا رَسُولَ اللَّهِ فقال أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ في هذه الْبَهِيمَةِ التي مَلَّكَهَا الله انه شَكَا إِلَيَّ انك تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ "(٤٣) .

ولم يقتصر الإرشاد النبوي بجانبه التحذيري فقط بل بيّن ثواب من يُعين حيواناً ويساعده أو يسقيه مما يشكل دافعاً للأخرين بانتهاج النهج نفسه ، إذ ورد " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ قال بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عليه الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ منها ثُمَّ خَرَجَ فإذا هو بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى من الْعَطَشِ فقال لقد بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بِي فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ الله له فَغَفَرَ له قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لنا في الْبَهَائِمِ أَجْرًا قال في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ "(٤٤).

هذا الاهتمام النبوي المدعوم بالتحذير والنهي والوعيد لمن يؤذي أو يقتل حيواناً يؤشر إلى معرفة النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ وإدراكه للفائدة الكبيرة من وجود الحيوان ودوره في المحافظة على التوازن البيئي ، ومما لا يخفى أن مساعدة الحيوانات في الحفاظ على البيئة بواسطة التغذي على النباتات والحيوانات الأخرى ، ودورها في عملية تلقيح النباتات المختلفة، وإنتاج ثاني أكسيد الكربون، عن طريق الزفير

الذي يُعد مصدر العيش الرئيس للنباتات الخضراء، فضلاً عما تزوده النباتات بالسماد الطبيعي عن طريق فضلاتها، ولا يتوقف الأثر الإيجابي للحيوانات في حياتها بل يمتد إلى بعد موتها إذ تكون أجسادها غذاءً للكائنات الحية الدقيقة ، وتشكل مادة سماد تكميلي للتربة للمساعدة في نمو النباتات ، كما أن هذه الحيوانات تشكل رأس مال لا يمكن التفريط به ، فضلاً عما تهدف إليه التنمية المستدامة في الحفاظ عليه ورعايته لاستمرارية وديمومة ذلك التوازن ، والسبب في ذلك يُعدّ كل كائن حي جزءًا أساسيًا من سلسلة مترابطة تشكّل منظومة الحياة على الأرض، حيث يتكامل كل عنصر فيها مع الآخر في علاقة تفاعلية دقيقة تحفظ توازن البيئة واستمرارها. فإذا انقطعت حلقة من هذه السلسلة أو ضعفت، اختلّ نظام الحياة البيئي، مما يؤدي إلى اضطراب في دورة الطبيعة وتدهور في مكوناتها . ومن ثم، فإن الحفاظ على التنوع الحيوي وصون جميع أشكال الكائنات الحية يُعدّ ضرورة ملحّة لضمان استدامة الحياة وسلامة البيئة التي يعيش فيها الإنسان وسائر المخلوقات. "[٤٥] .

سادساً : نظام الوقف

تنطلق هذه الجزئية من التوصية والإرشاد النبوي على ضرورة وأهمية ما يترك الإنسان من أثر إيجابي بعد موته ينتفع به الناس ومنها مسألة الصدقة الجارية التي تجري مجرى الزمان على الأجيال التي تليه ، إذ ورد عن رسول الله محمد﴿ ﷺ ﴾ "إذا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلَاثَةٍ إلا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له "[٤٦] ، وما يهمنا في هذا الحديث هي الصدقة الجارية التي فُسّرت بـ "الوقف" [٤٧] .

لا شك أن استثمار الوقف يؤدي للحفاظ عليه حتى لا تأكله وتتلفه عاديات الزمن والإهمال ، نظراً لما يساهم به في تحقيق أهداف مختلفة الجوانب تعود بالنفع الإيجابي على المستويين القريب والبعيد ، فضلاً عن ذلك فإن الوقف الذي يراد له الاستمرار، ومن مقاصده التأبيد، لا يمكن أن يتحقق ذلك إلاّ من خلال الاستثمار الناجح والمخطط له والمدروس بعناية تامة ، وإلاّ فالفوضى في استخدامه وعدم التخطيط والصيانة قد تقضي على أصل الوقف إن لم تعالج عن طريق الاستثمار المُجدي النافع .

يُعَدّ نظام الوقف أحد أهم الأنظمة التي أرساها الإسلام لتحقيق الاستدامة والتنمية المتواصلة، إذ نشأ تاريخيًا نتيجةً لتوجيهات النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ بالحث على الصدقة الجارية، التي تُعدّ من أسمى صور العطاء الدائم والنفع المتصل .وقد كان من المقاصد الرئيسة للوقف تحقيق التنمية المستدامة، باعتباره آلية تربط بين الأجيال وتضمن استمرارية الموارد واستثمارها في وجوه الخير والمنفعة العامة.

فالوقف، شأنه شأن مفهوم التنمية المستدامة المعاصر، يقوم على مبدأ الديمومة والاستثمار المنتج؛ إذ تُحفظ الأملاك الموقوفة وتُستثمر فيما خُصصت له دون أن تُباع أو تُهدر، حمايةً لها من الأهواء الشخصية أو التصرفات غير الرشيدة، وبذلك تبقى تلك الأملاك مصدر نفعٍ دائمٍ ومتجددٍ، تنتقل من جيلٍ إلى آخر، بل وتزداد قيمتها وعائداتها بمرور الزمن.وما يميز الوقف في عهد الرسول محمد ﴿ ﷺ ﴾

﴿ أنه لم يكن مجرد نظام اقتصادي أو اجتماعي فحسب، بل شعيرة دينية ذات قيمة روحية عميقة، حظيت بحماية الدين والعرف، مما منحها بُعدًا أخلاقيًا وإلزاميًا، جعل منها مؤسسةً راسخةً تسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، واستدامة الموارد، وتعزيز التكافل بين أفراد المجتمع.

أدى نظام الوقف في الحضارة الإسلامية دورًا بارزًا في حماية البيئة والمحافظة على مواردها، مما يعكس الرؤية المتقدمة للإسلام في تحقيق التنمية المستدامة .فقد وُجهت أموال الأوقاف إلى أعمال تخدم البيئة والمجتمع، مثل تعبيد الطرق داخل المدن وتنظيفها، إضافةً إلى إنشاء أوقاف مخصصة لعلاج الحيوانات والطيور المريضة والعناية بها، وهي ظاهرة حضارية وإنسانية فريدة لم يعرفها تاريخ الأمم إلا في بلاد المسلمين.وقد جسّد هذا النظام تطبيقًا عمليًا لمبادئ الاستدامة، إذ جمع بين البعد الديني والاقتصادي والاجتماعي والبيئي في منظومة واحدة تسعى إلى تحقيق المنفعة العامة واستمرار الخير عبر الأجيال .ومن هذا المنطلق، يُعد الوقف الإسلامي بحقٍّ أحد أبرز مفاخر الحضارة الإسلامية، ودليلًا على وعيٍ بيئي مبكر أسهم في ترسيخ قيم المحافظة على الطبيعة والتوازن بين الإنسان ومحيطه."[٤٨].

ولنا أن نضع مصاديق نبوية في استثمار الوقف ومنها ما تركه مخيريق اليهودي[٤٩] للنبي محمد﴿ ﷺ ، إذ تذكر الرواية "مخيريق وكان يهودياً من بني قينقاع مقيماً في بني النضير فلما خرج النَّبي ﴿ ﷺ ﴾ إلى أحد قال لليهود ألا تنصرون محمداً ﴿ ﷺ ﴾ والله إنكم لتعلمون أن نصرته حق عليكم فقالوا اليوم يوم السبت فقال لا سبت وأخذ سيفه ومضى إلى النَّبي ﴿ ﷺ ﴾ فقاتل حتى أثبتته الجراحة فلما حضره الموت قال أموالي إلى محمد ﴿ ﷺ ﴾ يضعها حيث شاء وكان له سبع حوائط[٥٠] ببني النضير وهي المثيب والصافنة والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم، وكان أول وقف في الإسلام "[٥١].

وبلحاظ الرواية نستشف أن الحرص النبوي المحمدي في وقفية هذه البساتين والأشجار كان يعني بها الاستمرارية والدوام في عطائها وانتاجها من خلال الحفاظ عليها ورعايتها من أية أضرار قد تلحق بها ، وخشية من إهمالها مما يعني تضييع مصدر غذائي للفقراء والمساكين مما يُعد مصدراً مهماً من مصادر الأمن الغذائي ، فضلاً عن توفير غطاء نباتي متميز يحافظ على التربة والمناخ .

المبحث الثالث: القواعد النبوية التربوية في تعزيز السلوك الإيجابي للبيئة واستدامتها

أولاً : الحرص على عدم تلويث المياه

هناك رؤية منطقية يرتكز عليها الفكر النبوي كأولوية هي منع الضرر البيئي أولى من أعمار البيئة ، لأن إيقاف التدهور البيئي مقدمة أولى وضرورية للانتقال للمرحلة الثانية وهي إعمار البيئة واستصلاحها .

يعرف تلوث المياه على أنه " إحداث تلف أو إفساد لنوعية المياه ، مما يؤدي إلى حدوث خلل في نظامها الإيكولوجي بصورة أو بأخرى ، بما يقلل من قدرتها على أداء دورها الطبيعي ، بل تصبح ضارة مؤذية عند استعمالها " (٥٢) .

وفي مجال المحافظة على الثروة المائية ومصادرها من التلوث ولضمان استخدامها الأمثل والطبيعي كونها أصل الحياة للإنسان والحيوان والنبات على حدً سواء ، نجد النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ يضع جملة من النواهي والتحذيرات التي تشكل قواعد عامة صالحة لكل زمان ومان في هذا الجانب ، وفي هذا الصدد نجد عن رسول اللهِ ﴿ ﷺ ﴾ " أَنَّهُ نهى أَنْ يُبَالَ في الْمَاءِ الرَّاكِدِ"(٥٣) ، وفي مورد آخر قال رسول الله﴿ ﷺ ﴾ :" لَا يَبُولَنَّ أحدكم في الْمَاءِ الدَّائِمِ الذي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فيه "(٥٤) ، وعنه " لَا يَبُولَنَّ أحدكم في الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ منه "(٥٥) .

ولنا أن نضع نقاط في نواهي النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ في هذا المجال منها :

أولاً : أن السنة النبوية ناظرة إلى الجانب الشرعي والمصلحة المترتبة في الحفاظ على نقاء وطهارة الماء ، إذ لا بد أن يبقى صالحاً للاستخدام كما خُلق .

ثانياً: إن توجيه النبي ﴿ ﷺ ﴾ بالنهي عن التبول في الماء الراكد يعكس رؤية نبوية عميقة تستند إلى وعيٍ صحي وبيئي مبكر، إذ إن المياه الراكدة تُعدّ بيئة مثالية لتكاثر الميكروبات والفيروسات المسببة للأمراض المعدية .وقد أثبت العلم الحديث صحة هذا التوجيه النبوي، إذ تبين أن الاستحمام أو السباحة في المياه الملوثة يؤدي إلى الإصابة بعدد من الأمراض الخطيرة مثل البلهارسيا البولية، والكوليرا، والسيلان، ومرض ريترز.كما تُعد المياه الراكدة وسطًا ملائمًا لنمو العديد من أنواع البكتيريا والطفيليات، كالسالمونيلا، والشيجلا، والليبتوسبيرا، وغيرها، فضلاً عن كونها بيئة تساعد الديدان والطفيليات المعوية، مثل الأميبا المسببة للزحار والديدان المستديرة، على إكمال دورة حياتها خارج جسم الإنسان .ويسهم التبول أو التبرز في هذه المياه في زيادة فرص نمو تلك الكائنات الضارة وانتشارها السريع، مما يؤدي إلى تهديد الصحة العامة وتلوث الموارد المائية.ومن ثمّ، فإن هذا التوجيه النبوي الشريف لا يُعد مجرد نهيٍ تعبدي، بل هو إجراء وقائي متكامل لحماية الإنسان والبيئة، ينسجم مع أسس الصحة العامة والوقاية البيئية التي تشكل جوهر مفهوم الاستدامة الصحية في الإسلام.(٥٦) .

ثالثاً : لما كانت السنة النبوية تتحدث بلغة زمنها فهي لا تعني الوقوف على تلك الملوثات فقط ، بل تتعداه إلى كل ما من شأنه يلوّث المياه في الوقت الحاضر من مخلفات صناعية ، أو مواد كيميائية أو عضوية ، أو تصريف مياه المجاري الصحية دون معالجة إلى البحار والأنهار ، إذ " التلويث في عصرنا لم يعد مقصورا على البول والبراز ونحوها من الحاجات البشرية التي يفعلها الدهماء من الناس، بل غدت هناك أنواع أشد خطرا، وأبعد أثرا، وأوسع نطاقا، من هذا كله، وهي التلويث بمخلفات الصناعة، والمواد الكيماوية، ومنها مواد سامة وقاتلة ، ومخلفات النفط والبواخر التي تغرق في البحار

ويسيل ما فيها، فتلوث المياه ، وآثار الحروب وما تتركه من المواد المشعة، التي تكون خطرا على الأسماك والأحياء المائية، وبالتالي تصبح خطرا على الإنسان نفسه حين يأكلها"[٥٧] .

ثانياً : الحفاظ على الغطاء النباتي

تحفل السنة النبوية بتأكيدات عدّة على ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية التي لها شأنية في التأثير بالبيئة ، ومن هذه الموارد هي الغطاء النباتي والضرورة الملحة في استثماره والمحافظة عليها ، وعدم تجريد الأراضي منه وجعلها صحراء قاحلة ، ففضلاً عن التأكيد على الغرس والزرع نجد في قبال ذلك النهي النبوي عن القطع والحرق والتجريف للمزروعات والأشجار ، إذ ورد عن رسول الله محمد﴿ ﷺ ﴾ قوله :" من قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ الله رَأْسَهُ في النَّارِ " [٥٨] ، وفي بيان معنى هذا الحديث "سُئِلَ أبو دَاوُد عن معنى هذا الحديث فقال هذا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ يَعْنِي من قَطَعَ سِدْرَةً في فَلَاةٍ يَسْتَظِلُّ بها بن السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ عَبَثًا وَظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ يَكُونُ له فيها صَوَّبَ الله رَأْسَهُ في النَّارِ"[٥٩] .

ويبدو من قراءة دلالات هذا الحديث أن الأثار البيئية الضارة المترتبة على قطع السدر لها تبعات على المستويين القريب والبعيد ، إذ من المعروف أن السدر هو نبات صحراوي ، ومن ميزاته عدم حاجته الكثيرة للماء، فضلاً عن مقاومته للحر، إذ ينتفع الناس بتفيؤ ظلاله والأكل منه عند قطعهم الصحاري والفيافي، كما أن التشديد النبوي بالعاقبة الأخروية المتمثلة بالنار يُفهم منه تأكيد واضح وجلي على ضرورة المحافظة على مقومات الحياة البيئية الطبيعية، لأن بقائها يُعد توازناً وفقدانها اختلالاً، "وفي هذا الوعيد الشديد توجيه إلى المحافظة على الأشجار، ومنها أشجار البر والغابات، لما فيها من نفع كبير للبيئة، فلا يجوز أن تقطع إلا بقدر وحساب ، بحيث يغرس مكانها غيرها"[٦٠] .

وعليه فأن هذه الجزئية ليست مقتصرة على شجرة السدرة فقط بل تتعداه إلى جميع أنواع الأشجار والنباتات، انطلاقاً من شمولية الحرص النبوي والنظرة العامة لكل ما يمت للبيئة بصلة ويعود عليها بالنفع .

ومن وصايا النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ للمقاتلين عند خروجهم للقتال هو ضرورة الحفاظ على الغطاء النباتي وعد التعرض لها لمعرفته بأهمية الأشجار وما تعود بالنفع على جوانب عدة ، إذ ورد عن الإمام الصادق (ع) قال:" كان رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ إذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة ... " [٦١] .

ففي هذا الحديث قدّم رسول الله محمد﴿ ﷺ ﴾ صورتين حضاريتين في أخلاقيات الحرب ، والحفاظ على البيئة والاهتمام بها حتى في أحلك الظروف .

ثالثاً : الوسطية والاعتدال في استخدام الموارد

من السمات البارزة التي تتميز بها الشريعة الإسلامية الأصيلة سمة الموقف المتوازن في العديد من القضايا والمشكلات بين موقفين مُغرقين في التطرف ومن ثم يلتقيان على طريق الخطأ والفساد ، والشريعة الإسلامية تتسم بنظرتها الواقعية المتمازجة بالتوفيق لا بالتلفيق بما يضمن البُعد عن التطرف الخاطئ في استخدام الموارد الطبيعية ، وهذه الرؤية تنطلق من التأسيس والتأصيل القرآني الذي ينص على ضرورة التوازن والوسطية دون إسراف وتبذير كما في الآيتين " وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا " [٦٢] و " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ "[٦٣] .

كما حفلت السنة النبوية بتأكيدات على عدم الإضرار والإسراف والتبذير في موارد الطبيعة ، ومنها ما جاء عن رسول الله محمد﴿ ﷺ ﴾ "لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ"[٦٤] وفي حديث آخر " لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاق الله عليه "[٦٥] ، إذ يشكل هذان الحديثان قاعدة عامة وعظيمة ناظرة إلى عدم الضرر في كل المجالات، ومنها ما يرتبط بالجانب البيئي، "وتبين أن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودفع الضرر ، المصالح في معاش الناس ومعادهم ، مراعية حاجات الناس الأساسية"[٦٦]، كما أنها تشكل قاعدة اختصرت كل التعليمات التي توجه سلوك الإنسان بالصورة المثلى في عدم التعسف في استخدام ما موجود في الطبيعة ، وإنما يكون على وجه الترشيد المقنن ، فلا ضرر ولا ضرار ولا إسراف ولا تقتير، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين بالقول: "يقوم مبدأ الترشيد في استخدام الموارد على الاستهلاك المنظم والمدروس وفق الحاجة الفعلية، دون إسراف أو تقتير، إدراكًا لكون الكثير من الثروات والموارد الطبيعية غير متجددة .ومن ثم، فإن الترشيد هو السبيل الأمثل للاستفادة من هذه الموارد لأطول فترة ممكنة، في حين أن الإسراف في استغلالها يُعدّ مظهرًا من مظاهر الأنانية، لما يترتب عليه من حرمان الأجيال الأخرى من حقها فيها.كما أن الإسراف يمثل إهدارًا لنعم الله تعالى ومضيعة لها، على خلاف الترشيد والاعتدال اللذين يجسدان شكر النعمة وصونها واستدامتها، تحقيقًا لقوله تعالى" :وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .".ويُعدّ هذا النهج من صميم مقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التوازن بين الانتفاع بالموارد والحفاظ عليها.وقد ربطت السنة النبوية الشريفة بين التنمية المستدامة والإيمان بالله تعالى، فجعلت إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان، واعتبرت الإحسان إلى الكائنات الحية سببًا للفوز برضوان الله وجنته، في حين أن الإساءة إليها أو الإضرار بالبيئة سبب للعقاب ودخول النار. وتزخر السنة النبوية بنصوص كثيرة تحث على حماية الموارد الطبيعية وصيانتها، تأكيدًا على أن الترشيد والاعتدال في استهلاك الموارد ليسا سلوكًا بيئيًا فحسب، بل عبادة وقيمة إيمانية سامية تهدف إلى تحقيق الاستدامة وحفظ التوازن في الكون."[٦٧].

ومما يصعب المشكلة ويعقدها أن الموارد في الطبيعة ليست مفتوحة وغير محدودة بل نجد أن القرآن الكريم قد حدد كل شيء بقدر " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ "[٦٨] مما يمثل تهديداً لكل العالم بنقص الموارد نتيجة استنزافها غير المبرر والمدروس ، وهو أمر يتعارض مع مفهوم الإحسان إلى البيئة والمحافظة عليها والقصد والاعتدال في استخدامها ، وهناك من طرح تساؤل عن صورة هذا الاستنزاف وكيفية تحققه ووضعها بأربع صور هي :

١. في استخدامها في غير ما خلقت له ، أو في معصية الله تعالى .

٢. وفي إساءة استعمالها ، وإنهاكها ، وعدم الإحسان والرفق بها

٣. وفي الإسراف وتجاوز الحد في استهلاكها .

٤. وفي إهمالها وإضاعتها حتى يصبها التلف والعطب . وفي الإفساد في الأرض الذي يترتب عليه هلاك الحرث والنسل، أي هلاك البيئة ومن فيها[٦٩] .

ويشير النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ إلى صورة حضارية رائعة في التعامل مع عنصر مهم وحيوي من عناصر الحياة ألا وهو الماء وضرورة الحفاظ عليه، إذ ورد: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ مَرَّ بِسَعْدٍ وهو يَتَوَضَّأُ فقال ما هذا السَّرَفُ فقال أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ قال نعم وَإِنْ كُنْتَ على نَهَرٍ جَارٍ"[٧٠] ، وفي هذا المجال نجد الحث النبوي على عدم الإسراف في الماء حتى وأن كان متوفراً بكثرة أو على نهر جارٍ، لأن من المعتاد عليه أن الإنسان يلتزم بالاقتصاد في الموارد عند شحها ، لكنه يندفع في الإسراف والتبذير عند توفرها بكثرة ، مما يشكل هذا الأمر تهذيب للسلوك البشري تجاه المورد الأساس للحياة وهو الماء .

ومن الهدي النبوي في هذا الإطار نجد أن النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ يمارس الاقتصاد والاعتدال في التعامل مع الماء بنفسه ليكون سلوكه حجة وإلزام على غيره من خلال تطبيق عملي عياني ، إذ رويّ " كان رسول اللَّهِ ﴿ ﷺ ﴾ يُغَسِّلُهُ الصَّاعُ من الْمَاءِ من الْجَنَابَةِ ويوضؤه الْمُدُّ" [٧١] ، ولنقف عند مسألة الوضوء كونها ممارسة يومية للمسلم مما يستدعي استخدام الماء يومياً ، لكن رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ وضع تطبيقاً أمثل في كيفية الوضوء في تعامله مع الماء والحرص عليه من الإسراف والتبذير ، إن المدّ وهو ملء كفّي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومدّ يده بهما يُقدّر في المقاييس الحديثة بنحو ٥٤٤ غرامًا، أي ما يعادل ٠.٦٨٨ لترًا، وهذا التقدير يُجسّد دعوة نبوية مبكرة إلى ترشيد استهلاك الموارد واستثمارها بعقلانية واتزان .فإذا كان الإسراف في الماء أثناء الوضوء وهو عمل تعبدي يرتبط بأداء عبادة من أعظم العبادات منهيًّا عنه، فإن النهي عن الإسراف في سائر مجالات الحياة أولى وأشد، سواء كان في الزراعة أو الصناعة أو الاستخدامات المنزلية وغيرها[٧٢].ومن هذا المنطلق، يتضح أن الإسلام أسس لمفهوم متكامل للترشيد البيئي والاقتصادي، يقوم على الاعتدال في الاستهلاك والاستثمار الرشيد للموارد، إدراكًا لقيمتها وندرتها، وتحقيقًا لمبدأ الاستدامة التي تحفظ النعمة وتمنع

زوالها .فالنهي عن الإسراف ليس مجرد توجيه أخلاقي، بل منهج حضاري يوازن بين حاجات الإنسان وحقوق البيئة، ويجعل الاستخدام الواعي للموارد واجبًا دينيًا وسلوكًا إنسانيًا راقيًا. [٧٣]"

وهناك قاعدة عامة رسمها النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ في التعاطي المتوازن مع جوانب الحياة ومستلزماتها ، إذ رويّ عنه " كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا في غَيْرِ إِسْرَافٍ ولا مَخِيلَةٍ "[٧٤].

فالمنهج النبوي ناظراً لجعل الاقتصاد في الاستهلاك خُلقاً ملازماً للإنسان في كل الحالات سعةً وضيقاً ، لا سيما وأن هناك موارد غير قابلة للتجدد مما يستدعي التعامل معها بحذر ووعي .

رابعاً : الحفاظ على المحميات الطبيعية

تشكل المحميات الطبيعية أو ما تسمى بـ (الحمى) وهو "مفهوم قديم عند العرب، يعبر عن المساحات الشاسعة من موات الأرض، يحتكرها الافراد والأقوياء لأنفسهم، ولا يسمحون للآخرين بالاستفادة منها، ويعتبرونها وكل ما تضم من طاقات وثروات، ملكا خالصا لهم، بسبب استيلائهم عليها، وقدراتهم على منع الآخرين من الانتفاع بها. [٧٥]" ممارسة إسلامية تدخل في خانة المحافظة على الموارد الطبيعية والتي تسهم في عملية الاستدامة البيئية ، وهو ما نجده في تحذير النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ فيما يخص مكة والمدينة ، إذ ورد عنه "الْمَدِينَةُ حَرَمٌ من كَذَا إلى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا ولا يُحْدَثُ فيها حَدَثٌ من أَحْدَثَ فيها حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "[٧٦] ، فكلمة حرم تُعد في عصرنا الحالي من مصاديق المحمية الطبيعية ، وهذا التحذير النبوي ناظر إلى أهمية الأمر وخطورته المستقبلية مما حدا بأبي هريرة بالقول :" لو رأيت الظِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ ما ذَعَرْتُهَا"[٧٧] ، ولم يقتصر هذا الأمر على المدينة بل نجده حاضراً في مكة ، إذ ورد عن الرسول محمد﴿ ﷺ ﴾ "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فلم تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ولا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لي سَاعَةً من نَهَارٍ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ولا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا "[٧٨] ،

وكانت صورة الحمى في الجاهلية كما رويت " كان الرجل العزيز من العرب إذا انتجع بلدا مخصبا أوفى بكلب على جبل إن كان به أو نشز إن لم يكن جبل ثم استعواه وأوقف له من يسمع منتهى صوته بالعواء فحيث بلغ صوته حماه من كل ناحية فيرعى مع العامة فيما سواه ويمنع هذا من غيره لضعفاء سائمته وما أراد قرنه معها فيرعى معها "[٧٩] ، إلى أن جاء رسول الله﴿ ﷺ ﴾ وحرّم هذه الطريقة بقوله :" لَا حِمَى إلا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ "[٨٠] .

ولعل التساؤل المطروح ما فلسفة إلغاء النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ للحمى ؟ وما الآثار المترتبة عند بقائه ؟ وما العوائد الإيجابية المتحصلة من الإلغاء ؟

يمكن أن ندمج جواب هذه التساؤلات بالآتي :

أولاً : كانت المحميات القبلية مصدراً من مصادر الحروب والنزاعات القبلية التي تشكل البيئة مصدرها الأساس لما كان من ندرة وصعوبة الحصول على الموارد الطبيعية نظراً لقسوة المناخ

والجفاف ، مما كان سبباً مباشراً في انتشار ظاهرة المحميات الطبيعية وشيوعه آنذاك ، فبالرغم من العوائد الإيجابية التي جناها أصحاب هذه المحميات لأنفسهم ، لكنها كانت عرضة للنزاع والمطامع وموطناً للصراع الدائم مما حدا بالرسول محمد﴿ ﷺ ﴾ إلى إلغاء هذا النمط من الاحتكار للبيئة.

ثانياً قد سبق الإسلام النظم المعاصرة في إرساء مفهوم المحميات الطبيعية، إذ شرع فكرة الحِمى التي تقوم على تخصيص مناطق محددة تُحفظ فيها الموارد الطبيعية وتحظر فيها أشكال الإفساد أو الاستغلال الجائر، وذلك في إطار تشريعي وأخلاقي متكامل .وقد أحاط الإسلام هذه المحميات بسياج من القيم الدينية والتشريعات الشرعية التي تمنع الاعتداء عليها أو الإضرار بها، فجعل الوازع الديني والضمير الإيماني هو الحارس الحقيقي لها، لا الجدار أو السلاح.ويُعدّ هذا التوجه خطوة متقدمة في الفكر البيئي الإسلامي، إذ لم يعتمد على الردع المادي وحده، بل على ترسيخ الوعي والمسؤولية الفردية تجاه البيئة بوصفها أمانة إلهية يجب الحفاظ عليها .وبذلك، فإن ما طبّقه المسلمون الأوائل من نظام الحِمى الشرعي يُعدّ سابقة تاريخية في حماية البيئة وتنظيم استغلال مواردها، متجاوزًا ما وصلت إليه المحميات الحديثة التي تستمد قوتها من القوانين الوضعية والحواجز المادية، في حين أن الإسلام جعل الضمير والوازع الديني هما السور الحقيقي الذي يصون الطبيعة ويحفظ توازنها.(٨١)

ولايظن ظان أن الإسلام شرع العمل بتلك المحميات وإنما قننها وجعلها خاصة بالنبي محمد﴿ ﷺ ﴾ ، إذ ورد في تفسير الحديث " لَا حِمَى إلا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ "(٨٢) أنه " أراد به أن لا حمى إلا على مثل ما حمى عليه رسوله في صلاح المسلمين"(٨٣) ، أي أن تكون شرطية الحمى أن توضع في المصالح العامة وليس المصالح الخاصة بفرد أو قبيلة ، ليكون الحمى لأغراض المصلحة العامة بما يخدم مصالح المسلمين، ومن منطلق المصلحة العامة.

ونظراً لأهمية شجر الأراك، كونه مصدر السواك لأهالي الحجاز أولاً، وتوفير لغطاء نباتي ثانياً، شدد رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ على منع احتكاره ضمن نظام الحمى، إذ ورد "لَا حِمَى فِي الْأَرَاكِ " (٨٤) .

ففضلاً عما تشكله المحميات الطبيعية من مظهر بيئي فهي توفر الحماية للنباتات والحيوانات فيها، فتحمي هذه الكائنات من الصيد الجائر ، سواء أكان من الإنسان أو من الحيوانات المفترسة ، كما توفر الظروف البيئية المناسبة التي تحتاجها هذه الكائنات لتنمو ، ولهذا وضع النبي محمد﴿ ﷺ ﴾ نصب عينيه أهمية هذه المحميات ودورها البيئي المؤثر على المستويين القريب والبعيد .

الخاتمة

في ختام البحث نضع جملة من النقاط التي ترشحت بين أيدينا ومنها :

١. من خلال المدخل التعريفي تبين أن مفهوم البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يتضمن من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها ، ويستمد منها مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيها علاقته مع من سواه ، أما التنمية المستدامة فهي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر ، دون المساس بقرارات الأجيال القادمة .

٢. هناك تأكيد وحث النبوي على الغرس والتشجير والزراعة مع التأكيد والإلحاح النبوي على المنع والنهي من ترك الأرض بوار دون الاستفادة منها ، أو إعارتها لأخر لا يحسن استغلالها وإحيائها مما يُعد تخريباً للأرض وضياع لطاقتها الانتاجية.

٣. التوصيات النبوية الغنية بالدلائل التنموية التي تشجع على إحياء الأراضي البوار والمتروكة ، والتحريض على استثمارها في قبال جائزة الامتلاك والاستحواذ على هذه الأرض تثميناً للمجهود الذي بُذل إزاء ذلك الإحياء ، مع الدعوة إلى ضرورة حفر الأنهار وإجراء المياه فيها ، نظراً لما تشكله الأنهار من مورد يعود بالنفع العام على الإنسان والحيوان والنبات .

٤. أراد النبي محمد﴿ﷺ﴾ أن تكون الأبعاد التنموية بمختلف جوانبها تتسم بصفة الإلزام الشرعي لتأخذ بُعداً أكثر التزاماً من الناس فضلاً عن جعلها ثقافة مجتمعية ، ومنها على سبيل المثال إماطة الأذى عن الطريق ، والمحافظة على التنوع الإحيائي للكائنات الحية ومنها الحيوانات لما تضعه الرؤية النبوية أمامها من أهمية قصوى في التوازن البيئي .

٥. أكد الرسول محمد﴿ﷺ﴾ على نظام الوقف لما له دور في تحقيق أهداف مختلفة الجوانب تعود بالنفع الإيجابي على المستويين القريب والبعيد للأجيال القادمة .

٦. الفكر النبوي يضع كأولوية هي منع الضرر البيئي أولى من أعمار البيئة ، لأن إيقاف التدهور البيئي مقدمة أولى وضرورية للانتقال للمرحلة الثانية وهي إعمار البيئة واستصلاحها ، ومنها الحث على عدم تلويث المياه ، والمحافظة على الغطاء النباتي .

٧. من دلالات النمية البيئية عند الرسول محمد﴿ﷺ﴾ هي الوسطية والاعتدال في استخدام الموارد ، وعدم الإفراط والتفريط والإسراف والتبذير فيها ، لأن هناك من الموارد غير متجددة في الطبيعة وأي خلل في استخدامها يؤدي إلى ضياعها .

٨. ألغى النبي محمد﴿ﷺ﴾ نظام الحمى الذي كان يتيح في الجاهلية سيطرة قبيلة أو فئة على مساحة من الأراضي واحتكارها لهم دون السماح للآخرين بالانتفاع بها ، فجاء الإسلام ، وأحاطها بسور من

التشريعات التي تمنع الاعتداء عليها ، ليكون الحامي للبيئة من الاعتداء عليها الوازع الديني عند كل فرد .

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم ت٧١١هـ، لسان العرب، ط١، دار النشر: دار صادر – بيروت (د.ت)، ١٥ / ٣٤١ .

(٢) ابن منظور ، المصدر نفسه ، ١٢ / ٢١٣ .

(٣) الزبيدي ، محمد بن محمد الحسيني ت:١٢٠٥هـ ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، ٣٢ /١٨٠ .

(٤) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ ، صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م ، ٢ / ٧٠١ .

(٥) خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة، القاهرة. مصر: جامعة الدول العربية، ٢٠٠٧م، ١٩.

(٦) منظمة الايسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، العالم الإسلامي والتنمية المستدامة (الخصوصيات والتحديات والالتزامات). وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، دراسة عن التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي، جدة. السعودية ٢٠٠٢، منظمة الايسيسكو ، الرباط. المغرب ، ٩٨ .

(٧) رشيد الحمد ومحمد صباريني، البيئة ومشكلاتها عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط٢، الكويت ١٩٨٤م ، ٢٤ . ٢٥ .

(٨) خالد مصطفى قاسم ، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة ، ٢٠ .

(٩) عبد الله خبابة رابح بوقرة، الوقائع الاقتصادية العولمة الاقتصادية التنمية المستدامة، جامعة الاسكندرية ٢٠٠٩م، ٣٩٤ .

(١٠) البخاري، صحيح البخاري، ٢/ ٨٢٤؛ النسائي، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري, سيد كسروي حسن، ط١، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ٣/ ٩٣ ؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت٣٦٠هـ ، المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ ، ٥ / ٩٠ .

(١١) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٢٤ ؛ ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٥هـ ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر . بيروت ، د. ت ، ٢ / ٨٢١ ؛ المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن ت٧٤٢هـ ، تهذيب الكمال ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، ط١ ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠ هـ– ١٩٨٠م ، ١٣ م ٤٧٠ .

(١٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨١٧ ؛ أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد الشيباني ت٢٤١هـ ، مسند أحمد بن حنبل ، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر ، (د. ت). ٣ / ١٤٧ .

(١٣) مسلم / صحيح مسلم ، ٣ / ١١٨٨ .

(١٤) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، (د. ت) ، ٥ / ٤ .

(١٥) مراد ناصر ، التنمية المستدامة ، مجلة التواصل ٢٠١٠م ، ١٣٥ . ١٣٦ ،

(١٦) ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن أحمد ت ٦٢٠هـ ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط١ ، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ ، ٥ / ٣٢٨ .

(١٧) القرضاوي ، يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق ، القاهرة ٢٠٠١م ، ٧٠ .

(١٨) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٢٣ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٥ / ٢٠ .

(١٩) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٢٣ .

(٢٠) القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ٧١ .

(٢١) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان ت٣٥٤هـ صحيح ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م ، ١١ / ٥٣٦ .

(٢٢) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ١/ ٨٨؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي ت٩٧٥هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤١٩هـ–١٩٩٨م ، ١٥ / ٤٠٠ .

(٢٣) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ١/ ٨٨ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ١٥ / ٤٠٠ .

(٢٤) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ٢/ ٨٢٦ .

(٢٥) ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، ٥/ ٣٦٤؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت ٤٥٨هـ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٦/ ١٥٠ .

(٢٦) الفقي ، محمد عبد القادر ، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ، الناشر : مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة / مصر ١٩٩٣ ، ٤٢ .

(٢٧) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٦٣ .

(٢٨) البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦ هـ ، الأدب المفرد ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، ط٣ ، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ٢٠٨ .

(٢٩) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٧٤ .

(٣٠) مسلم ، صحيح مسلم ، ٤ / ٢٠٢١ ؛ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ ، إحياء علوم الدين، دار النشر: دار المعرفة – بيروت (د.ت) ، ٢ / ١٩٥ .

(٣١) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٣٩٠ ؛ أحمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ٥ / ١٧٨ .

(٣٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٧١ .

(٣٣) ابو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت ٢٧٥ هـ ، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر: دار الفكر (د. ت) ، ١ / ٧ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٩ / ١٦٠.

(٣٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٢٢٦ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ٤ / ٢٦٢ .

(٣٥) الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت٣٦٠هـ ، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م ، ٣ / ١٧٩ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٣٦) ستيتية، سمير، التنمية في الإسلام والنظم الوضعية ، مؤتمر الإسلام والتنمية، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، الناشر : جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان–الأردن، ١٩٩٢م، ١١٤ .

(٣٧) السرياني ، محمد محمود المنظور الإسلامي لقضايا البيئة دراسة مقارنة ، ط١ ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض . السعودية ٢٠٠٦، ١٨٣ .

(٣٨) بدران ، د. عبد الكريم ، التنوع الإحيائي ، (د.ط) ، (د.ت) ، ١٠ . ١١ .

(٣٩) البخاري، صحيح البخاري، ١٢٨٤/٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ١٧٦٠/٤؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ت١٢٥٠هـ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣م، ٧/ ١٤٤ .

(٤٠) ابو داود ، سنن أبي داود ، ٣ / ٢٣ .

(٤١) مسلم ، صحيح مسلم ، ٣ / ١٥٤٩ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ١٢ / ٤٢٢ .

(٤٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ٣ / ١٦٧٣ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ٧ / ٣٥ .

(٤٣) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ١ / ٢٠٤ .

(٤٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٣٣ .

(٤٥) السرياني ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة دراسة مقارنة ، ١٨٥ .

(٤٦) مسلم ، صحيح مسلم ، ٣ / ١٢٥٥ .

(٤٧) النووي ، محي الدين بن شرف ت ٦٧٦ هـ شرح النووي على صحيح مسلم ، ط٢ ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢هـ ، ١١ / ٨٥ .

(٤٨) الفقي ، محمد عبد القادر ، دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة ، مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، العدد ٤٣٩ ، السنة ٢٠٠٦ ، ٤ .

(٤٩) مخيريق النضري الاسرائيلي من بني النضير كان حبراً عالماً وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل أسلم واستشهد في معركة أحد ، ويقال أنه من بني قينقاع . ينظر : ابن هشام ، أبو محمد ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت٢١٨هـ ، السيرة النبوية ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط١ ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١١هـ ، ٣ / ٥١ ؛ ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، ٦ / ٥٧ .

(٥٠) الحائط ههنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ٢٨٠ .

(٥١) ينظر باختلاف الألفاظ: ابن هشام السيرة النبوية، ٣/ ٥١؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ت ٥٨١هـ ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)، ٢ / ٣٧٥ ؛ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ت ت٧٧٤ هـ ، البداية والنهاية ، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت ، (د. ت) ، ٤ / ٣٧.

(٥٢) القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ١٦٢ .

(٥٣) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٢٣٥ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ٤ / ٦٠ .

(٥٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ١ / ٩٤ .

(٥٥) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٢٣٥ .

(٥٦) البار، عدنان أحمد، جنق ليو، المبادئ الإسلامية المتعلقة بالتحكم في الأمراض السارية وأثرها في الوقاية من هذه الأمراض، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٩١م ، ١٠٤ . ١٠٥ .

(٥٧) القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ١٠٢ .

(٥٨) ابو داود ، سنن أبي داود ، ٤ / ٣٦١ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ٦ / ١٣٩ .

(٥٩) ابو داود ، سنن أبي داود ، ٤ / ٣٦١ .

(٦٠) القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ١٠٠ .

(٦١) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب ت ٣٢٩هـ ، الكافي ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٣ ، الناشر : دار الكتب الإسلامية ١٩٤٧م ، د.ت ، ٥ / ٢٩ .

(٦٢) الفرقان / ٦٧ .

(٦٣) الاعراف / ٣١ .

(٦٤) البيهقي ، السنن الكبرى ، ٦ / ١٥٧ ؛ مالك بن أنس ، الموطأ ،، مطبعة السعادة ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان (د. ت) ، ٢ / ١٦٤ .

(٦٥) الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت٤٠٥هـ ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ٢ / ٦٦ .

(٦٦) مهاوات ، عبد القادر ، القواعد الفقهية الكبرى ، الناشر : الوادي الجزائر ، مطبعة الرمال ٢٠١٧م ، ٣٥ .

(٦٧) حنانشة ، مصطفى ، التنمية المستدامة في السنة ، مجلة الاستيعاب ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ١٨٥.

(٦٨) القمر / ٤٩.

(٦٩) القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ١٩٩ .

(٧٠) ابن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ٢ / ٢٢١ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ١ / ١٤٧ .

(٧١) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٢٥٨ .

(٧٢) حلاق ، محمد صبحي ، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية ، ط١ ، دار الجيل الجديد ، صنعاء . اليمن ٢٠٠٧م ، ١١٣ .

(٧٣) السرياني ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة دراسة مقارنة ، ١٤٦ .

(٧٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ٥ / ٢١٨١ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ٢ / ٤١ .

(٧٥) الصدر ، محمد باقر ، اقتصادنا ، ط ٢٠ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م ، ٤٨٩ .

(٧٦) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٦٦١ .

(٧٧) البخاري ، المصدر نفسه ، ٢ / ٦٦٢ .

(٧٨) البخاري ، المصدر نفسه ، ٢ / ٦٥١ .

(٧٩) الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ، الأم ، ط٢ ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣هـ ، ٤ / ٤٧ .

(٨٠) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٣٥ .

(٨١) هليل ، أحمد ، دعوة الإسلام للحفاظ على البيئة ، مؤتمر البيئة في الإسلام ، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة آل البيت ، عمان . الأردن ٢٠٠١م ، ٢٦٢ .

(٨٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢ / ٨٣٥ .

(٨٣) البيهقي ، السنن الكبرى ، ٦ / ١٤٧ .

(٨٤) أبو داود ، سنن أبي داود ، ٣ / ١٧٥ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١ / ٢٧٨ .

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

. البار ، عدنان أحمد ، جنق ليو

١. المبادئ الإسلامية المتعلقة بالتحكم في الأمراض السارية وأثرها في الوقاية من هذه الأمراض ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، العدد : الحادي عشر ، السنة الثالثة ، ديسمبر ١٩٩١م .

. البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ

٢. الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٣. صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م .

. بدران ، د. عبد الكريم

٤. التنوع الإحيائي ، (د.ط) ، (د.ت) .

. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت ٤٥٨هـ

٥. سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

. الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت٤٠٥هـ

٦. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان ت٣٥٤هـ

٧. صحيح ابن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .

٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد الشيباني ت٢٤١هـ
١٠. مسند أحمد بن حنبل ، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر ، (د. ت).
. حلاق ، محمد صبحي
١١. الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية ، ط١ ، دار الجيل الجديد ، صنعاء . اليمن ٢٠٠٧م .
. حنانشة ، مصطفى
١٢. التنمية المستدامة في السنة ، مجلة الاستيعاب ، المجلد الرابع ، العدد الأول .
. خالد مصطفى قاسم
١٣. إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة ، القاهرة . مصر : جامعة الدول العربية ٢٠٠٧م.
. ابو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت ٢٧٥ هـ
١٤. سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر: دار الفكر (د. ت).
. رشيد الحمد ومحمد صباريني
١٥. البيئة ومشكلاتها عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط٢، الكويت ١٩٨٤م.
. الزبيدي ، محمد بن محمد الحسيني ت:١٢٠٥هـ
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، (د.ت) .
. ستيتية ، سمي
١٧. التنمية في الإسلام والنظم الوضعية ، مؤتمر الإسلام والتنمية، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، الناشر : جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان–الأردن، ١٩٩٢م.
. السرياني ، محمد محمود
١٨. المنظور الإسلامي لقضايا البيئة دراسة مقارنة ، ط١ ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض . السعودية ٢٠٠٦.
. السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ت ٥٨١هـ
١٩. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام ، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د. ت).
. الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ
٢٠. الأم ، ط٢ ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣هـ .
. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ت١٢٥٠هـ
٢١. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣م .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. الصدر ، محمد باقر
٢٢. اقتصادنا ، ط ٢٠ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م .
. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت٣٦٠هـ
٢٣. المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ .
٢٤. المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢، مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .
. عبد الله خبابة رابح بوقرة
٢٥. الوقائع الاقتصادية العولمة الاقتصادية التنمية المستدامة ، جامعة الاسكندرية ٢٠٠٩م .
. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ
٢٦. إحياء علوم الدين، دار النشر: دار المعرفة – بيروت (د.ت) .
. الفقي ، محمد عبد القادر
٢٧. البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة / مصر ١٩٩٣ م .
٢٨. دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة ، مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، العدد ٤٣٩ ، السنة ٢٠٠٦ م .
. ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن أحمد ت٦٢٠هـ
٢٩. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط١، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ .
. القرضاوي ، يوسف
٣٠. رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق ، القاهرة ٢٠٠١م .
. ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ت ت٧٧٤ هـ
٣١. البداية والنهاية ، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت ، (د. ت) .
. الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب ت ٣٢٩هـ
٣٢. الكافي ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٣ ، الناشر : دار الكتب الإسلامية ١٩٤٧م ، د.ت .
. ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٥هـ
٣٣. سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر . بيروت ، (د. ت).
. مالك بن أنس ت ١٧٩هـ
٣٤. الموطأ ، مطبعة السعادة ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان (د. ت).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. المتقي الهندي ، علاء الدين علي ت٩٧٥هـ
٣٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، ط١، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .
. المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن ت٧٤٢هـ
٣٦. تهذيب الكمال، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
. منظمة الايسيسكو
٣٧. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، العالم الإسلامي والتنمية المستدامة (الخصوصيات والتحديات والالتزامات) . وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، دراسة عن التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي، جدة . ٢٠٠٢، منظمة الايسيسكو، الرباط .
. ابن منظور ، محمد بن مكرم ت٧١١هـ
٣٨. لسان العرب ، ط١ ، دار النشر: دار صادر – بيروت (د.ت) .
. مهاوات ، عبد القادر
٣٨. القواعد الفقهية الكبرى ، الناشر : الوادي الجزائر ، مطبعة الرمال ٢٠١٧م .
. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ ،
٣٩. سنن النسائي ، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
. النووي ، محي الدين بن شرف ت ٦٧٦ هـ
٤٠. شرح النووي على صحيح مسلم ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢هـ .
ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت٢١٨هـ
٤١. السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ط١، دار الجيل – بيروت – ١٤١١هـ .
. هليل ، أحمد
٤٢ . دعوة الإسلام للحفاظ على البيئة، مؤتمر البيئة في الإسلام، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، مؤسسة آل البيت، عمان . الأردن ٢٠٠١م .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies